

## متن الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ مِنْ بَعْدِهِ: فَهَذِهِ  
فَوَائِدُ جَلِيلَةٌ فِي قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ تَقْتَضِي بِمُتَأَمِّلِهَا جَاذَةَ الصَّوَابِ، وَتُظْلِعُهُ فِي الْأَمَدِ الْقَصِيرِ  
عَلَى نُكْتٍ كَثِيرٍ مِنَ الْأَبْوَابِ، عَمِلْتُهَا عَمَلٌ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ وَسَمَّيْتُهَا: بِـ «الْإِعْرَابِ عَنْ  
قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ». وَمِنْ اللَّهِ أَسْتَمِدُّ التَّوْفِيقَ وَالْهُدَايَةَ إِلَى أَقْوَمِ طَرِيقِي بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.  
وَيَنْحَصِرُ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ:

### البَابُ الْأَوَّلُ الْجُمْلَةُ وَأَحْكَامُهَا

وَفِيهِ أَرْبَعُ مَسَائِلَ:

#### الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى

فِي شَرْحِهَا:

إِغْلَمَ أَنَّ اللَّفْظَ الْمُفِيدَ يُسَمَّى «كَلَامًا»، وَنَعْنِي بِالْمُفِيدِ: مَا يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ.  
وَأَنَّ الْجُمْلَةَ أَعَمُّ مِنَ الْكَلَامِ؛ فَكُلُّ كَلَامٍ جُمْلَةٌ، وَلَا يَنْعَكِسُ، أَلَا يُرَى أَنَّ نَحْوَ: «قَامَ  
زَيْدٌ» مِنْ قَوْلِكَ: «إِنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو» يُسَمَّى «جُمْلَةً» وَلَا يُسَمَّى «كَلَامًا»؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ  
السُّكُوتُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ الْجُمْلَةُ تُسَمَّى «اسْمِيَّةً» إِنْ بَدَأَتْ بِاسْمٍ كَ: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، وَ: «إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ»،  
وَ: «هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ؟»، وَ: «مَا زَيْدٌ قَائِمًا».

وَ«فِعْلِيَّةً» إِنْ بَدَأَتْ بِفِعْلٍ كَ: «قَامَ زَيْدٌ»، وَ: «هَلْ قَامَ زَيْدٌ؟»، وَ: «زَيْدًا ضَرَبْتُهُ»،  
وَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ» لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: «ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ»، وَ: «أَدْعُو عَبْدَ اللَّهِ».

وَإِذَا قِيلَ: «زَيْدٌ أَبُوهُ غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ» فَرَزِيدٌ: مُبْتَدَأٌ، وَأَبُوهُ: مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَغُلَامُهُ: مُبْتَدَأٌ  
ثَالِثٌ، وَ«مُنْطَلِقٌ» خَبَرُ الثَّالِثِ، وَالثَّالِثُ وَخَبَرُهُ خَبَرُ الثَّانِي، وَالثَّانِي وَخَبَرُهُ خَبَرُ الْأَوَّلِ،  
وَيُسَمَّى الْمَجْمُوعُ «جُمْلَةً كُبْرَى»، وَ(غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ) «جُمْلَةً صُغْرَى».

و: (أَبُوهُ غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ) جُمْلَةٌ كُبْرَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى (غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ) وَصُغْرَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى (زَيْدٌ).

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨] إِذْ أَضْلَهُ: «لَيْكِن أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي» وَإِلَّا لَقِيلَ: لَيْكِنُّهُ.

### الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ

فِي الْجُمْلِ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ وَهِيَ سَبْعُ

إِحْدَاهَا: الْوَاقِعَةُ خَبَرًا: وَمَوْضِعُهَا رَفْعٌ فِي بَابِي الْمُبْتَدَأِ (وَإِنَّ) نَحْوُ: (زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ)، وَ: (إِنَّ زَيْدًا أَبُوهُ قَائِمٌ)، وَنَضْبٌ فِي بَابِي (كَانَ) وَ(كَادَ) نَحْوُ: ﴿كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الاعراف: ١٦٢] وَ: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١].

الثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثَةُ: الْوَاقِعَةُ حَالًا وَالْوَاقِعَةُ مَفْعُولًا وَمَحَلُّهُمَا النَّضْبُ.

فَالْحَالِيَّةُ نَحْوُ: ﴿وَجَاءَ آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].

وَالْمَفْعُولِيَّةُ تَقَعُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

مَحْكِيَّةٌ بِالْقَوْلِ نَحْوُ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠].

وَتَالِيَّةٌ لِلْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ فِي بَابِ ظَنٍّ نَحْوُ: (ظَنَنْتُ زَيْدًا يَقْرَأُ).

وَتَالِيَّةٌ لِلْمَفْعُولِ الثَّانِي فِي بَابِ (أَعْلَمَ): نَحْوُ: (أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا أَبُوهُ عَالِمٌ).

وَمُعَلَّقًا عَنْهَا الْعَامِلُ نَحْوُ: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾ [الكهف: ١٢]، ﴿فَلْيَنْظُرْ آيَاتِنَا أَزْكَى

طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩].

وَالرَّابِعَةُ: الْمُضَافَةُ إِلَيْهَا: وَمَحَلُّهَا الْجَرُّ نَحْوُ: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [غافر: ١٦].

وَكُلُّ جُمْلَةٍ وَقَعَتْ بَعْدَ (إِذَا) وَ(إِذَا) وَ(حَيْثُ) وَ(لَمَّا) الْوُجُودِيَّةِ عِنْدَ مَنْ قَالَ بِاسْمِيَّتِهَا،

فَهِيَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ بِإِضَافَتِهَا إِلَيْهَا.

وَالْخَامِسَةُ: الْوَاقِعَةُ جَوَابًا لِشَرْطٍ جَارِمٍ: وَمَحَلُّهَا الْجَزْمُ إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِالْفَاءِ أَوْ بِإِذَا

الْفُجَائِيَّةِ:

فَالْأَوَّلَى: نَحْوُ: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الاعراف: ١٨٦]

وَلِهَذَا قُرِئَ بِجَزْمٍ (يَذَرُ) عَظْفًا عَلَى مَحَلِّ الْجُمْلَةِ.

وَالثَّانِيَةُ: نَحْوُ: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَا فَعَدَّتْ آيَاتُهُمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ﴾ [الرُّوم: ٣٦]، فَأَمَّا نَحْوُ: (إِنْ قَامَ أَخُوكَ قَامَ عَمْرُو) فَمَحَلُّ الْجَزْمِ مَحْكُومٌ بِهِ لِلْفِعْلِ وَخَدُّهُ لَا لِلجُمْلَةِ بِأَسْرِهَا، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي فِعْلِ الشَّرْطِ، وَلِهَذَا تَقُولُ إِذَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ مُضَارِعًا وَأَعْمَلْتَ الْأَوَّلَ نَحْوُ: (إِنْ قَامَ أَخُوكَ وَيَقْعُدُ قَامَ عَمْرُو) فَتَجْزِمُ الْمَعْطُوفَ قَبْلَ أَنْ تُكْمِلَ الْجُمْلَةَ.

السَّادِسَةُ: التَّابِعَةُ لِمُفْرَدٍ: كَالجُمْلَةِ الْمَنْعُوتِ بِهَا وَمَحَلُّهَا بِحَسَبِ مَنْعُوتِهَا فَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ نَحْوُ: ﴿قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ﴾ [البَقَرَةُ: ٢٥٤].

وَنَضِبُ فِي نَحْوِ: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَمُونَ فِيهِ﴾ [البَقَرَةُ: ٢٨١]، وَجَرَّ فِي نَحْوِ: ﴿لِيَوْمٍ لَا رَبَّ فِيهِ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٩].

السَّابِعَةُ: التَّابِعَةُ لِجُمْلَةٍ لَهَا مَحَلٌّ: نَحْوُ: (زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَقَعَدَ أَخُوهُ)؛ فَجُمْلَةُ (قَامَ أَبُوهُ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهَا خَبَرٌ، وَكَذَلِكَ جُمْلَةُ (قَعَدَ أَخُوهُ) لِأَنَّهَا مَعْطُوفَةٌ عَلَيْهَا، فَلَوْ قَدَّرْتَ الْعَطْفَ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ لَمْ يَكُنْ لِلْمَعْطُوفَةِ مَحَلٌّ، وَلَوْ قَدَّرْتَ الْوَاوَ لِلْحَالِ كَانَتْ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَضِبٍ وَكَانَتْ (قَدْ) فِيهَا مُضْمَرَةً.

#### الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ

فِي بَيَانِ الْجُمْلَةِ الَّتِي لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ وَهِيَ أَيْضًا سَبْعُ: إِحْدَاهَا: الْمُبْتَدَأَةُ، وَتُسَمَّى «الْمُسْتَأْنَفَةُ» أَيْضًا نَحْوُ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [التَّوْبَةُ: ٦٨]، وَنَحْوُ: ﴿إِنَّ أَلَمْرَةَ لِلَّهِ جَبِيعًا﴾ [يُونُس: ٦٥] بَعْدَ ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يُونُس: ٦٥]، وَلَيْسَتْ مَحْكِيَّةٌ بِالْقَوْلِ؛ لِفَسَادِ الْمَعْنَى.

وَنَحْوُ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِمِلَ الْأَعْلَى﴾ [الصَّافَات: ٨] بَعْدَ ﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ [الصَّافَات: ٧] وَلَيْسَتْ صِفَةً لِلتَّنْكِرَةِ؛ لِفَسَادِ الْمَعْنَى.

وَمِنْ مِثْلِهَا: قَوْلُ الشَّاعِرِ جَرِيرٍ:

حَتَّى مَاءٍ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ

وَعَنِ الرَّجَّاجِ وَابْنِ دَرَسْتَوَيْهِ أَنَّ جُمْلَةَ (حَتَّى) الْإِبْتِدَائِيَّةُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ لـ (حَتَّى) وَخَالَفَهُمَا الْجُمْهُورُ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ لَا تُعَلِّقُ عَنِ الْعَمَلِ، وَلَوْ جُوبِ كَسْرٌ إِنَّ فِي نَحْوِ: (مَرِضَ زَيْدٌ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَهُ) فَإِذَا دَخَلَ الْجَارُ عَلَى (إِنَّ) فُتِحَتْ هَمْزُتُهَا نَحْوُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُتَّقَى﴾ [الْحَجَّ: ٦].

الثَّانِيَّةُ: الْوَاقِعَةُ صَلَةً لِاسْمِ: نَحْوُ: (جَاءَنِي الَّذِي قَامَ أَبُوهُ) أَوْ لِحَرْفِ نَحْوُ: (عَجِبْتُ مِمَّا قُمْتُ) أَيْ: مِنْ قِيَامِكَ وَ: (مَا قُمْتُ) فِي مَوْضِعِ جَرِّ بَيْنَ، وَأَمَّا (قُمْتُ) وَخِذَهَا فَلَا مَحَلَّ لَهَا.

الثَّالِثَةُ: الْمُعْتَرِضَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: نَحْوُ: ﴿فَلَا أَقِصُ بِمَوْضِعِ الْجُورِ﴾ [الرواية: ٧٥].  
وَذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَقَرَّانٌ كَرِيمٌ﴾ [الرواية: ٧٧] جَوَابُ: ﴿فَلَا أَقِصُ بِمَوْضِعِ الْجُورِ﴾ [الرواية: ٧٥] وَمَا بَيْنَهُمَا اغْتِرَاضٌ لَا مَحَلَّ لَهُ، وَفِي أَثْنَاءِ هَذَا الْاِغْتِرَاضِ اغْتِرَاضٌ آخَرُ وَهُوَ ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ [الرواية: ٧٦] فَإِنَّهُ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْمَوْصُوفِ وَصِفَتِهِ وَهُوَ ﴿لَقَسَرُ﴾ [الرواية: ٧٦] وَ﴿عَظِيمُ﴾ [الرواية: ٧٦].

وَيَجُوزُ الْاِغْتِرَاضُ بِأَكْثَرِ مِنْ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ خِلَافًا لِأَيِّ عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ.  
الرَّابِعَةُ: التَّفْسِيرِيَّةُ: وَهِيَ الْكَاشِفَةُ لِحَقِيقَةِ مَا تَلِيهِ؛ نَحْوُ: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣].

فَجُمْلَةُ الْاِسْتِفْهَامِ مُفَسَّرَةٌ لِلنَّجْوَى، وَقِيلَ: بَدَلٌ مِنْهَا.  
وَنَحْوُ: ﴿مَسَّيْتُمُ الْبَاسَاءَ وَالضَّرَاءَ﴾ [البقرة: ٢١٤] فَإِنَّهُ تَفْسِيرٌ لـ ﴿مِثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا﴾ [البقرة: ٢١٤] وَقِيلَ: حَالٌ مِنَ ﴿الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢١٨] اِنْتَهَى.  
وَنَحْوُ: ﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩] الْآيَةُ، فَجُمْلَةُ ﴿خَلَقَهُ﴾ [آل عمران: ٥٩]: تَفْسِيرٌ.

وَنَحْوُ: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [المنف: ١١] بَعْدَ، ﴿هَلْ أَذْكَؤُا عَلَى عِزِّكَرِ تُجِكرُ مِنْ عَلَاقِ إِلِهِ﴾ [المنف: ١٠] وَقِيلَ: مُسْتَأْنَفَةٌ بِمَعْنَى (آمِنُوا) بِدَلِيلِ ﴿يَقْبِرُ لَكَؤُا﴾ [المنف: ١٢] بِالْجَزْمِ؛ وَعَلَى الْأَوَّلِ هُوَ جَوَابُ الْاِسْتِفْهَامِ، وَصَحَّ ذَلِكَ تَنْزِيلًا لِسَبَبِ السَّبَبِ مَنْزِلَةَ السَّبَبِ؛ إِذِ الدَّلَالَةُ تُسَبِّبُ الْاِمْتِنَالِ. اِنْتَهَى.

وَكُونُ الْجُمْلَةِ الْمُفَسَّرَةِ لَا مَحَلَّ لَهَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَقَالَ السَّلَوِيَّيْنِ: (التَّحْقِيقُ أَنَّ الْجُمْلَةَ الْمُفَسَّرَةَ بِحَسَبِ مَا تُفَسَّرُ، فَإِنْ كَانَ لَهُ مَحَلٌّ فَهِيَ كَذَلِكَ، وَإِلَّا فَلَا)، فَالثَّانِي نَحْوُ: (ضَرَبْتُهُ) مِنْ نَحْوِ: (زَيْدًا ضَرَبْتُهُ) التَّقْدِيرُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ، فَلَا مَحَلَّ لِلْجُمْلَةِ الْمُقَدَّرَةِ لِأَنَّهَا مُسْتَأْنَفَةٌ، فَكَذَلِكَ تَفْسِيرُهَا. وَالْأَوَّلُ نَحْوُ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [الفتر: ١٩]

والتقدير: إِنَّا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَانَهُ، (فَخَلَقْنَاهُ) المذكورة مفسرة (لِخَلْقَانَا) المقدرة، وتلك في موضع رفع لأنها خبر (إِنَّا) فكذلك المذكورة.

ومن ذلك: (زَيْدٌ الْخُبْرَ يَأْكُلُهُ)، (فَيَأْكُلُهُ) في موضع رفع؛ لأنها مفسرة للجُملة المحذوفة، وهي في محل رفع على الخبرية، واستدل على ذلك بعضهم بقول الشاعر:

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ يَبِثْ وَهُوَ آمِنٌ

فظهر الجزم في الفعل المفسر للفعل المحذوف.

الخامسة: الواقعة جواباً لقسم: نحو: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٣] بعد قوله تعالى: ﴿يَس ١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿[يس: ١-٢].

قيل: ومن هنا قال ثعلب: لَا يَجُوزُ (زَيْدٌ لَيَقُومَنَّ) لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْمُخْبِرَ بِهَا لَهَا مَحَلٌّ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ لَا مَحَلَّ لَهَا فَيَتَنَاقِيانِ.

وردَّ بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ [المنكرات: ٥٨]، والجواب عما قاله أن التقدير: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ)، وكذا التقدير فيما أشبه ذلك؛ فالخبر مجموع جملة القسم المقدرة وجملة الجواب المذكورة، لا مجرد الجواب.

السادسة: الواقعة جواباً لشرط غير جازم: كجواب (إِذَا) و(إِذَا) و(لَوْ) و(لَوْ لَا). أو جازم ولم يفتقرن بالفاء ولا بإذا نحو: (إِنْ جَاءَنِي أَكْرَمْتُهُ).

السابعة: التابعة لما لا موضع له، نحو: (قَامَ أَبُوهُ وَقَعَدَ عَمْرُو).

المسألة الزابعة

أحوال الجمل الخبرية

الجمل الخبرية التي لم يسبقها ما يطلبها لزوماً بعد التكرات المحضة صفات، وبعد المعارف المحضة أحوال، وبعد غير المحضة منهما محتملة لهما.

مثال الواقعة صفة: ﴿حَتَّىٰ نُنْزِلَ عَلَيْكَ كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ [الإسراء: ٩٣] فجملة ﴿نَقْرُؤُهُ﴾: صفة لـ ﴿كِتَابًا﴾، لأنه نكرة محضة، وقد مضت أمثلة من ذلك في المسألة الثانية.

ومثال الواقعة حالاً: نحو: ﴿وَلَا تَنْتَنُ تَنْتَكِرُ﴾ [المدثر: ٦] فجملة ﴿تَنْتَكِرُ﴾: حال من الصمير في ﴿تَنْتَنُ﴾ [المدثر: ٦] المقدَّر بأنْت؛ لأن الصمائر كلها معارف، بل هي أعرف المعارف.

وَمِثَالُ الْمُحْتَمَلَةِ لِلْوَجْهَيْنِ بَعْدَ النَّكِرَةِ: نَحْوُ: (مَرَزْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ يُصَلِّي) فَإِنْ شِئْتَ قَدَرْتُ (يُصَلِّي) صِفَةً ثَانِيَةً لِرَجُلٍ لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ، وَإِنْ شِئْتَ قَدَرْتَهُ حَالًا مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ قَرُبَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِاخْتِصَاصِهِ بِالصِّفَةِ.

وَمِثَالُ الْمُحْتَمَلَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَمَثِلِ الْحِمَارِ بِحِمِلِ أَتَفَارًا﴾ [الجمعة: ٥] فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالْحِمَارِ: الْجِنْسُ، وَذُو التَّعْرِيفِ الْجِنْسِيُّ يَقْرُبُ مِنَ النَّكِرَةِ، فَتَحْتَمِلُ الْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَحْمِلُ أَتَفَارًا﴾ [الجمعة: ٥] وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: الْحَالِيَّةُ؛ لِأَنَّ الْحِمَارَ يَلْفِظُ الْمَعْرِفَةَ، وَالثَّانِي: الصِّفَةُ؛ لِأَنَّهُ كَالنَّكِرَةِ فِي الْمَعْنَى.

### البَابُ الثَّانِي فِي الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ

وَفِيهِ أَيْضًا أَرْبَعُ مَسَائِلَ

#### السُّأَلَةُ الْأُولَى

أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ تَعَلُّقِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ بِفِعْلٍ أَوْ مَا فِيهِ مَعْنَاهُ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]. وَقَوْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ:

وَأَشْتَعَلَ الْمُبْيَضُّ فِي مُسْوَدِّهِ مِثْلَ اشْتَعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الْقَضَى وَإِنْ عَلَّقْتَ الْأَوَّلَ بِالْمُبْيَضِّ، أَوْ جَعَلْتَهُ حَالًا مِنْهُ مُتَعَلِّقًا بِهِ (كَائِنًا) فَلَا دَلِيلَ فِيهِ. وَيُسْتَشْنَى مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ أَرْبَعَةٌ، فَلَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ:

أَحَدُهَا: الزَّائِدُ: كَالْبَاءِ فِي: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: ٤٣]، وَ: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ﴾ [الانعام: ١٣٢]، وَكَ «مِنْ» فِي: ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ﴾ [الاعراف: ٥٩]، وَ: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

وَالثَّانِي: «لَعَلَّ» فِي لُعَةٍ مَنْ يَجْرُ بِهَا، وَهُمْ عَقِيلٌ، قَالَ شَاعِرُهُمْ:

لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

وَالثَّالِثُ: «لَوْلَا» فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ: لَوْلَايَ وَلَوْلَاكَ وَلَوْلَاهُ، فَذَهَبَ سَبْيُونَةُ إِلَى أَنَّ «لَوْلَا» فِي ذَلِكَ جَارَةٌ لِلضَّمِيرِ وَلَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ: «لَوْلَا أَنَا، وَلَوْلَا أَنْتَ، وَلَوْلَا هُوَ» كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١].



وَالرَّابِعُ: «كَافُ التَّشْبِيهِ» نَحْوُ: «زَيْدٌ كَعُمَرُو» فَرَزَعَمَ الْأَخْفَشُ وَابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّهَا لَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ، وَفِي ذَلِكَ بَحْثٌ.

### الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ

فِي بَيَانِ حُكْمِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ  
حُكْمُ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ حُكْمُ الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ، فَهُوَ صِفَةٌ فِي نَحْوِ:  
«رَأَيْتُ طَائِرًا عَلَى غُصْنٍ» لِأَنَّهُ بَعْدَ نِكَرَةِ مَحْضَةٍ وَهُوَ «طَائِرٌ».  
أَوْ حَالٌ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [القصص: ٧٩] أَيْ: مُتَزَيِّنًا؛ لِأَنَّهُ  
بَعْدَ مَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ وَهِيَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي «خَرَجَ».  
وَمُحْتَمِلٌ لَهُمَا فِي نَحْوِ: «يُعْجِبُنِي الزَّهْرُ فِي أَكْمَامِهِ»، وَ: «هَذَا ثَمَرٌ يَانِعٌ عَلَى أَغْصَانِهِ»  
لِأَنَّ الزَّهْرَ مُعَرَّفَ بِأَنَّ الْجِنْسِيَّةَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ النِّكَرَةِ، وَقَوْلُكَ: «ثَمَرٌ مَوْصُوفٌ، فَهُوَ قَرِيبٌ  
مِنَ الْمَعْرِفَةِ».

### الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ

فِي بَيَانِ مُتَعَلِّقِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ  
مَتَى وَقَعَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ صِفَةً أَوْ صِلَةً أَوْ خَبَرًا أَوْ حَالًا تَعَلَّقَ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: «كَائِنْ»  
أَوْ «اسْتَقَرَّ» إِلَّا الْوَاقِعَةَ صِلَةً فَيَتَعَيَّنُ فِيهَا تَقْدِيرُهُ: «اسْتَقَرَّ» لِأَنَّ الصِّلَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً.  
وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثَالُ الصِّفَةِ وَالْحَالِ؛ وَمِثَالُ الْخَبَرِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [التكوير: ٦٣]، وَمِثَالُ  
الصِّلَةِ: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الرُّوم: ٢٦].

### الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ

[فِي جَوَازِ أَنْ يَرْفَعَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ الْفَاعِلَ بَعْدَهُ]  
يَجُوزُ فِي الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ وَحَيْثُ وَقَعَ بَعْدَ نَفْيٍ وَاسْتِفْهَامٍ أَنْ  
يَرْفَعَ الْفَاعِلَ، تَقُولُ: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ فِي الدَّارِ أَبُوهُ» فَلَكَ فِي «أَبُوهُ» وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ  
تُقَدِّرَهُ فَاعِلًا بِالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ لِنِيَابَتِهِ عَنِ «اسْتَقَرَّ» مَحْذُوفًا، وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ عِنْدَ الْحَذَاقِ،  
وَالثَّانِي: أَنْ تُقَدِّرَهُ مُبْتَدَأً مُتَأَخِّرًا، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ خَبَرًا مُقَدَّمًا، وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ، وَتَقُولُ:  
«مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ»، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠].

تَنْبِيْهُ: جَمِيعُ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ثَابِتٌ لِلظَّرْفِ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ تَعَلُّقِهِ بِفِعْلٍ،  
 نَحْوُ: ﴿وَجَاءَ آبَاؤُهُمْ عِشَاءَ يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦]، ﴿أَطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ [يوسف: ٩]، أَوْ بِمَعْنَى  
 فِعْلٍ نَحْوُ: «زَيْدٌ مُبَكِّرٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَجَالِسٌ أَمَامَ الْخُطِيبِ»، وَمِثَالُ وَقُوعِهِ صِفَةً: نَحْوُ:  
 «مَرَزْتُ بِطَائِرٍ فَوْقَ غُضَنِ»، وَحَالًا نَحْوُ: «رَأَيْتُ الْهَلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ»، وَمُخْتَمَلًا لِهَمَا؛  
 نَحْوُ: «يُعْجِبُنِي الشَّمَرُ فَوْقَ الْغُضَنِ»، وَ: «رَأَيْتُ ثَمَرَةً يَابِغَةً فَوْقَ غُضَنِ»، وَمِثَالُ وَقُوعِهِ  
 خَبَرًا: نَحْوُ: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢]، وَصِلَةً: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾  
 [الأنبياء: ١٩]، وَمِثَالُ رَفْعِهِ الْفَاعِلَ: «زَيْدٌ عِنْدَهُ مَالٌ»، وَيَجُوزُ تَقْدِيرُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا.

### البَابُ الثَّالِثُ

فِي تَفْسِيرِ كَلِمَاتٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْمُعَرِّبُ وَهِيَ عِشْرُونَ كَلِمَةً، وَهِيَ ثَمَانِيَّةُ أَنْوَاعٍ  
 «النُّوعُ الْأَوَّلُ»

مَا جَاءَ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ:

وَهُوَ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ:

أَحَدُهَا: «قَطُّ» بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ وَضَمِّهَا فِي اللَّغَةِ الْفُصْحَى، وَهُوَ ظَرَفٌ لِاسْتِغْرَاقِ مَا  
 مَضَى مِنَ الزَّمَانِ نَحْوُ: «مَا فَعَلْتُهُ قَطُّ»، وَقَوْلُ الْعَامَّةِ: «لَا أَفَعَلُهُ قَطُّ» لَحْنٌ.

وَالثَّانِي: «عَوْضٌ» بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَتَثْنِيَةِ آخِرِهِ، وَهُوَ ظَرَفٌ لِاسْتِغْرَاقِ مَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ  
 الزَّمَانِ، وَيُسَمَّى الزَّمَانُ عَوْضًا؛ لِأَنَّهُ كُلَّمَا ذَهَبَتْ مِنْهُ مُدَّةٌ عَوَّضَتْهَا مُدَّةٌ أُخْرَى، تَقُولُ: «لَا  
 أَفَعَلُهُ عَوْضٌ».

وَكَذَلِكَ «أَبَدًا» نَحْوُ: «لَا أَفَعَلُهُ أَبَدًا»؛ تَقُولُ فِيهَا: ظَرَفٌ لِاسْتِغْرَاقِهَا مَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ  
 الزَّمَانِ.

وَالثَّالِثُ: «أَجَلٌ»، بِسُكُونِ اللَّامِ، وَهُوَ حَرْفٌ لِتَضْدِيقِ الْخَبَرِ، يُقَالُ: «جَاءَ زَيْدٌ» وَ: «مَا  
 جَاءَ زَيْدٌ» فَتَقُولُ: «أَجَلٌ» أَيُّ: صَدَقْتَ.

وَالرَّابِعُ: «بَلَى»، وَهُوَ حَرْفٌ لِإِنْجَابِ النَّفْيِ - أَيُّ: لِإِنْجَابِهِ - مُجَرَّدًا كَانَ النَّفْيُ عَنِ  
 الْإِسْتِفْهَامِ نَحْوُ: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التنابخر: ٧]، أَوْ مَقْرُونًا  
 بِالْإِسْتِفْهَامِ نَحْوُ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الاعراف: ١٧٢] أَيُّ: بَلَى أَنْتَ رَبَّنَا.



## «النوع الثاني»

مَا جَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ:

وَهُوَ «إِذَا» فَتَارَةٌ يُقَالُ فِيهَا: ظَرَفْتُ مُسْتَقْبِلَ خَافِضٍ لِشَرْطِهِ مَنْصُوبٍ بِجَوَابِهِ، وَهَذَا أَنْفَعُ وَأَوْجَزُ مِنْ قَوْلِ الْمُعَرِّبِينَ: ظَرَفْتُ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، وَفِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ غَالِبًا، وَتَخْتَصُّ «إِذَا» هَذِهِ بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ.

وَتَارَةٌ يُقَالُ فِيهَا: حَرَفْتُ مُفَاجَأَةً وَتَخْتَصُّ بِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ، وَقَدْ اجْتَمَعَتَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الرُّوم: ٢٥].

## «النوع الثالث»

مَا جَاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

وَهِيَ سَبْعٌ:

الْأُولَى: «إِذَا» فَيُقَالُ فِيهَا تَارَةٌ: ظَرَفْتُ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ، وَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦]، ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾ [الأعراف: ٨٦]. وَتَارَةٌ حَرَفْتُ مُفَاجَأَةً كَقَوْلِهِ:

فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

وَتَارَةٌ حَرَفْتُ تَعْلِيلٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ أَلْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩] أَيْ: لِأَجْلِ ظُلْمِكُمْ.

الثَّانِيَّةُ: «لَمَّا» يُقَالُ فِيهَا فِي نَحْوِ: «لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ جَاءَ عَمْرُو»: حَرَفْتُ وَجُودَ لُجُودٍ، وَتَخْتَصُّ بِالْمَاضِي، وَزَعَمَ الْفَارِسِيُّ وَمَتَابِعُوهُ أَنَّهَا ظَرَفْتُ بِمَعْنَى «حِينَ». وَيُقَالُ فِيهَا نَحْوُ: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾ [مر: ٨]: هُوَ حَرَفْتُ جَزْمَ لِنَفْيِ الْمُضَارَعِ وَقَلْبِهِ مَاضِيًا مُتَّصِلًا نَفْيُهُ مُتَوَقَّعًا ثُبُوتُهُ، أَلَا يَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: أَنَّهُمْ لَمْ يَذُوقُوا إِلَى الْآنَ وَأَنَّ ذَوْقَهُمْ لَهُ مُتَوَقَّعٌ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

وَيُقَالُ فِيهَا: حَرَفْتُ اسْتِثْنَاءً فِي نَحْوِ: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [التقار: ٤] فِي قِرَاءَةِ التَّشْدِيدِ، أَلَا يَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ.

الثَّالِثَةُ: «نَعَمْ»؛ فَيُقَالُ فِيهَا: حَرَفْتُ تَصْدِيقٍ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْخَبَرِ نَحْوُ: «قَامَ زَيْدٌ أَوْ مَا قَامَ زَيْدٌ»، وَحَرَفْتُ إِعْلَامٍ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ نَحْوُ: «أَقَامَ زَيْدٌ؟»، وَحَرَفْتُ وَعْدٍ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الطَّلَبِ نَحْوُ: «أَحْسِنْ إِلَى فُلَانٍ».

الرَّابِعَةُ: «إِي» بِكَسْرِ الهمزة وسُكُونِ الباءِ وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ «نَعَمْ» إِلَّا أَنَّهَا تَخْتَصُّ بِالْقَسَمِ  
نَحْوُ: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣].  
الخَامِسَةُ: «حَتَّى»:

فَأَحَدُ أَوْجُهِهَا: أَنْ تَكُونَ جَارَةً فَتَدْخُلُ عَلَى الاسمِ الصَّرِيحِ بِمَعْنَى «إِلَى» نَحْوُ: ﴿حَتَّى  
مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [النذر: ٥] وَ: ﴿حَتَّى جِبِينِ﴾ [يوسف: ٣٥]، وَعَلَى الاسمِ الْمُؤَوَّلِ بِأَنَّ الْمُضْمَرَةَ مِنَ  
الفِعْلِ الْمُضَارِعِ، فَتَكُونُ تَارَةً بِمَعْنَى «إِلَى» نَحْوُ: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه: ٩١] الْأَصْلُ:  
«حَتَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْنَا» أَي: إِلَى رُجُوعِهِ؛ أَي: إِلَى زَمَنِ رُجُوعِهِ. وَتَارَةً بِمَعْنَى كَيْ نَحْوُ:  
«أَسْلِمَ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ»، وَقَدْ يَحْتَمِلُهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ  
أَلَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] أَي: إِلَى أَنْ تَفِيءَ، أَوْ كَيْ تَفِيءَ.

وَزَعَمَ ابْنُ هِشَامٍ الْخَضْرَاوِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى «إِلَّا» كَقَوْلِهِ:  
لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ  
وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ حَرْفَ عَظْفٍ تُفِيدُ الْجَمْعَ الْمُطْلَقَ كَالْوَاوِ، إِلَّا أَنَّ الْمَعْطُوفَ بِهَا  
مَشْرُوطٌ بِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ غَايَةً لَهُ  
فِي شَيْءٍ، نَحْوُ: «مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ»؛ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَايَةُ  
النَّاسِ فِي شَرَفِ الْمَقْدَارِ، وَعَكْسُهُ: «زَارَنِي النَّاسُ حَتَّى الْحَجَّامُونَ» قَالَ الشَّاعِرُ:  
قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةَ فَأَنْتُمْ تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا  
فَالْكُمَاةُ غَايَةٌ فِي الْقُوَّةِ، وَالْبَنُونَ الْأَصَاغِرُ غَايَةٌ فِي الضَّعْفِ.  
وَالثَّلَاثُ: أَنْ تَكُونَ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ فَتَدْخُلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:  
الفِعْلِ الْمَاضِي: نَحْوُ: ﴿حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا﴾ [الأعراف: ٩٥]، وَالْمُضَارِعِ الْمَرْفُوعِ: نَحْوُ:  
﴿وَذَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] فِي قِرَاءَةٍ مِّنْ رَّفَعٍ.  
وَالْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ كَقَوْلِهِ:

حَتَّى مَاءٍ دَجَلَةٍ أَشْكَلُ.

وَالسَّادِسَةُ: «كَلَّا» فَيُقَالُ فِيهَا: حَرْفُ رَدْعٍ وَزَجْرٍ فِي نَحْوِ: ﴿يَقُولُ رَبِّي أَهْنِي ﴿١٦﴾ كَلَّا﴾  
[الفجر: ١٦-١٧] أَي: إِنَّهُ عَنِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ.

وَحَرْفُ تَصْدِيقٍ فِي نَحْوِ: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [المذتبر: ٣٢] الْمَعْنَى: إِي وَالْقَمَرِ.  
وَبِمَعْنَى حَقًّا أَوْ «أَلَا» الْاسْتِفْتَا حِيَّةً عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ نَحْوُ: ﴿كَلَّا لَا تُطْمِئُنُّوهُ﴾ [العلق: ١٩].  
وَالسَّابِعَةُ: «لَا»: فَتَكُونُ نَافِيَةً وَنَاهِيَةً وَزَائِدَةً؛ فَالْثَّانِيَةُ: تَعْمَلُ فِي التَّكْرَارِ عَمَلٌ «إِنَّ»  
كَثِيرًا نَحْوُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَعَمَلٌ «لَيْسَ» فَلَيْلًا كَقَوْلِهِ:

تَعَزَّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا

وَالنَّاهِيَةُ: تَجْزِمُ الْمُضَارِعَ نَحْوُ: ﴿وَلَا تَسْنُ تَسْكُرُ﴾ [المذتبر: ٦]، ﴿فَلَا يُشْرِفُ فِي  
الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣].

وَالزَّائِدَةُ: دُخُولُهَا فِي الْكَلَامِ كَخُرُوجِهَا نَحْوُ: ﴿مَا مَعَكَ إِلَّا تَسْجُدُ﴾ [الاعراف: ١٢] أَيْ:  
أَنْ تَسْجُدَ، كَمَا جَاءَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ.

«النُّوعُ الرَّابِعُ»

مَا يَأْتِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُو:

وَهُوَ أَرْبَعَةٌ:

أَحَدُهَا: «لَوْلَا»: فَيَقَالُ فِيهَا تَارَةً: حَرْفٌ جَرٌّ يَفْتَضِي امْتِنَاعَ جَوَابِهِ لِيُجُودَ شَرْطُهُ،  
وَيَخْتَصُّ بِالْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ الْمَخْدُوفَةِ الْخَبَرِ غَالِيًا، نَحْوُ: «لَوْلَا زَيْدٌ لَا كَرَمْتُكَ».

وَتَارَةً: حَرْفٌ تَخْصِيصٌ وَعَرْضٌ؛ أَيْ: طَلَبٌ بِإِزْعَاجٍ أَوْ بِرَفْعٍ، فَيَخْتَصُّ بِالْمُضَارِعِ أَوْ  
بِمَا فِي تَأْوِيلِهِ نَحْوُ: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦]، وَ: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَكَ أَجَلَ قَرِيبٍ﴾

[المتافون: ١٠].

وَتَارَةً: حَرْفٌ تَوْبِيخٌ فَتَخْتَصُّ بِالْمَاضِي نَحْوُ: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ  
قُرْبَانًا إِلَهَةً﴾ [الاحقاف: ٢٨].

وَقِيلَ: قَدْ تَكُونُ لِلاِسْتِفْهَامِ نَحْوُ: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَكَ أَجَلَ قَرِيبٍ﴾ [المتافون: ١٠]،  
وَ: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكٌ﴾ [الفرقان: ٧].

قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا فِي الْأَوَّلِ لِلْعَرْضِ؛ وَفِي الثَّانِي لِلتَّخْصِيصِ، وَزَادَ مَعْنَى  
آخَرَ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً بِمَنْزِلَةِ «لَمْ» وَجَعَلَ مِنْهُ: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ﴾ [يونس: ٩٨] أَيْ:  
لَمْ تَكُنْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ «فَهَلَّا» وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ وَالْكَسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ،

وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ أَبِي «فَهَلَّا» - فَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ مَعْنَى النَّفْيِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ؛ لِأَنَّ افْتِرَانَ التَّوْبِيخِ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي يُشْعِرُ بِانْتِفَاءٍ وَقُوْعِهِ.

وَالثَّانِيَةُ: «إِنْ»: الْمَكْسُورَةُ الْخَفِيفَةُ فَيَقَالُ فِيهَا:

شَرْطِيَّةٌ نَحْوُ: ﴿قُلْ إِنْ تُخَفُّوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُوْهُ يَعْزِمَنَّ اللهُ﴾ [آل عمران: ٢٩].

وَنَافِيَّةٌ فِي نَحْوِ: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ [يونس: ٦٨]، وَقَدْ اجْتَمَعَتَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ زَالَتَا إِنْ أَمَسَكَهُمَا مِنْ أَجَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [فاطر: ٤١].

وَمُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ فِي نَحْوِ: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا يُرْفَعَنَّكُمْ﴾ [مؤد: ١١١] فِي قِرَاءَةٍ مَنْ خَفَّفَ التَّوْنَ، وَنَحْوُ: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] فِي قِرَاءَةٍ مَنْ خَفَّفَ لَمَّا.

وَزَائِدَةٌ فِي نَحْوِ: «مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ». وَحَيْثُ اجْتَمَعَتْ «مَا» وَ«إِنْ» فَإِنْ تَقَدَّمَ «مَا» فَهِيَ نَافِيَّةٌ، وَ«إِنْ» زَائِدَةٌ، وَإِنْ تَقَدَّمَ «إِنْ» فَهِيَ شَرْطِيَّةٌ، وَ«مَا» زَائِدَةٌ؛ نَحْوُ: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [الأنفال: ٥٨].

وَالثَّالِثَةُ: «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةُ الْخَفِيفَةُ فَيَقَالُ فِيهَا: حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ يَنْصُبُ الْمَضَارِعَ؛ نَحْوُ: ﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]. وَنَحْوُ: «أَعْجَبَنِي أَنْ صُمْتُ».

وَزَائِدَةٌ فِي نَحْوِ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦]، وَكَذَا حَيْثُ جَاءَتْ بَعْدَ «لَمَّا».

وَمُفَسَّرَةٌ فِي نَحْوِ: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، وَكَذَا حَيْثُ وَقَعَتْ بَعْدَ جُمْلَةٍ فِيهَا مَعْنَى الْقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ وَلَمْ تَقْتَرِنْ بِخَافِضٍ، فَلَيْسَ مِنْهَا: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ ائْتَسِدْ لِلَّهِ﴾ [يونس: ١٠]؛ لِأَنَّ الْمُتَقَدَّمَ عَلَيْهَا غَيْرُ جُمْلَةٍ، وَلَا نَحْوُ: «كَتَبْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ أَفْعَلَ» لِدُخُولِ الْخَافِضِ.

وَقَوْلُ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا قُلْتُ لَكُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة: ١١٧]: إِنَّهَا مُفَسَّرَةٌ لِـ: ﴿مَا أَمَرْتَنِي﴾ [المائدة: ١١٧] دُونَ ﴿قُلْتُ﴾ [التوبة: ٩٢]، مَنَعَ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ﴿أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة: ٧٢] مَقُولاً لِلَّهِ تَعَالَى، أَوْ عَلَى أَنَّهَا مُفَسَّرَةٌ لِـ: ﴿قُلْتُ﴾ [المائدة: ١١٦]؛ فَحُرُوفُ الْقَوْلِ تَأْبَاهُ، وَجَوَزُهُ الزَّمْخَشَرِيُّ بِأَنْ أَوَّلَ ﴿قُلْتُ﴾ [المائدة: ١١٧] بِأَمَرْتُ، وَجَوَزَ مَصْدَرِيَّتَهَا عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ بَيَانٌ لِلْهَاءِ فِي: ﴿بِهِ﴾ لَا بَدَلٌ، وَالصَّوَابُ الْعَكْسُ، وَلَا أَنْ يُبَدَلَ مِنْ «مَا» لِأَنَّ الْعِبَادَةَ لَا يَفْعَلُ فِيهَا الْقَوْلُ وَهُوَ ﴿قُلْتُ﴾ [التوبة: ٩٢].

وَلَا يَمْتَنِعُ فِي: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْقَلَمِ أَنْ اقْنِصْ مِنَ اللَّيَالِ يَوْمًا﴾ [النحل: ٦٨] أَنْ تَكُونَ  
مُفَسِّرَةً مِثْلَهَا فِي: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، خِلَافًا لِمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ؛  
لِأَنَّ الْإِلَهَامَ فِي مَعْنَى الْقَوْلِ.

وَمُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ فِي نَحْوِ: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾ [المزمل: ٢٠] وَ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ﴾  
[الطه: ٧١] فِي قِرَاءَةِ الرَّفْعِ، وَكَذَا حَيْثُ وَقَعَتْ بَعْدَ عِلْمٍ أَوْ ظَنٍّ نَزَلَ مَثَرَةُ الْعِلْمِ.

الرَّابِعَةُ: «مَنْ» فَتَكُونُ شَرْطِيَّةً فِي نَحْوِ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

وَمَوْضُوعَةً فِي نَحْوِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾ [العنكبوت: ١٠].

وَاسْتِفْهَامِيَّةً فِي نَحْوِ: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدًا﴾ [يس: ٥٢].

وَنَكِيرَةً مَوْضُوعَةً فِي نَحْوِ: «مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجَبٍ لَكَ» أَيِ: بِإِنْسَانٍ مُعْجَبٍ لَكَ.

وَأَجَازَ الْفَارِسِيُّ أَنْ تَقَعَ نَكِيرَةً تَامَّةً، وَحَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ:

نِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سَرٍّ وَإِعْلَانٍ

أَيِ: وَنِعْمَ شَخْصًا هُوَ.

#### النُّوعُ الْخَامِسُ

مَا يَأْتِي عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ:

وَهُوَ شَيْئَانِ:

أَحَدُهُمَا: «أَيِ»:

تَقَعُ شَرْطِيَّةً نَحْوُ: ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَةَ عَلَيَّ﴾ [القصاص: ٢٨].

وَاسْتِفْهَامِيَّةً نَحْوُ: ﴿أَيُّكُمْ زَادَهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤].

وَمَوْضُوعَةً نَحْوُ: ﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩]، أَيِ: الَّذِي هُوَ أَشَدُّ.

قَالَ سَيِّبِيُّهِ وَمَنْ تَابَعَهُ: «أَيِ» هَهُنَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ، وَ﴿أَشَدُّ﴾ [طه: ٧١] خَبَرُهَا.

وَدَالَةٌ عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ فَتَقَعُ صِفَةً لِنَكِيرَةٍ نَحْوُ: «هَذَا رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ» أَيِ: هَذَا رَجُلٌ

كَامِلٌ فِي صِفَاتِ الرِّجَالِ.

وَحَالًا لِمَعْرِفَةٍ نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ أَيِّ رَجُلٍ».

وَوَضَلَّةً عَلَى نِدَاءٍ مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوُ: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ﴾ [الأنفطار: ٦].

وَالثَّانِيَةُ: «لَوْ»: فَأَحَدُ أَوْجُهَيْهَا أَنْ تَكُونَ حَرْفَ شَرْطٍ فِي الْمَاضِي، فَيُقَالُ فِيهِ: حَرْفٌ يَفْتَضِي امْتِنَاعَ مَا يَلِيهِ وَاسْتِلْزَامَهُ لِتَالِيهِ نَحْوُ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٦]، فَلَوْ هُنَا دَالَّةٌ عَلَى أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى لِرَفْعِ هَذَا الْمُنْسَلِخِ مُتَنَفِيَّةٌ، وَيَلْزَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ رَفْعُهُ مَنْفِيًّا؛ إِذْ لَا سَبَبَ لِرَفْعِهِ إِلَّا الْمَشِيئَةُ، وَقَدْ انْتَفَتْ، وَهَذَا بِخِلَافِ: «لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ»، فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ انْتِفَاءِ «لَوْ لَمْ يَخَفِ» انْتِفَاءُ «لَمْ يَعْصِهِ» حَتَّى يَكُونَ الْمَعْنَى: قَدْ خَافَ وَعَصَى؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ انْتِفَاءَ الْعِصْيَانِ لَهُ سَبَبَانِ: خَوْفُ الْعِقَابِ وَهُوَ طَرِيقُ الْعَوَامِّ، وَالْإِجْلَالُ وَالْإِغْظَامُ وَهُوَ طَرِيقُ الْخَوَاصِّ.

وَالْمُرَادُ أَنَّ صُهِبِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ، وَأَنَّهُ لَوْ قُدِّرَ خُلُوهُ مِنَ الْخَوْفِ لَمْ تَقَعْ مِنْهُ مَعْصِيَةٌ، فَكَيْفَ وَالْخَوْفُ حَاصِلٌ لَهُ؟!

وَمِنْ هَهُنَا تَبَيَّنَ فَسَادُ قَوْلِ الْمُعَرِّبِينَ: أَنَّ «لَوْ» حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعٍ، وَالصَّوَابُ: أَنَّهَا لَا تَعَرَّضُ لَهَا إِلَى امْتِنَاعِ الْجَوَابِ وَإِلَى ثُبُوتِهِ، وَإِنَّمَا لَهَا تَعَرُّضٌ لِامْتِنَاعِ الشَّرْطِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْجَوَابِ سَبَبٌ سِوَى ذَلِكَ الشَّرْطِ لَزِمَ مِنْ انْتِفَائِهِ انْتِفَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ لَهُ آخَرٌ لَمْ يَلْزَمُ مِنْ انْتِفَائِهِ الْجَوَابُ وَلَا ثُبُوتُهُ مِثْلُ: «لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ».

الْأَمْرُ الثَّانِي: مِمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ «لَوْ» فِي الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ أَنَّ ثُبُوتَ الْمَشِيئَةِ مُسْتَلْزِمٌ لِثُبُوتِ الرَّفْعِ؛ ضَرُورَةٌ أَنَّ الْمَشِيئَةَ سَبَبٌ وَالرَّفْعُ مُسَبَّبٌ، وَهَذَانِ الْمَعْنَيَانِ قَدْ تَضَمَّنَتْهُمَا الْعِبَارَةُ الْمَذْكُورَةُ.

وَالثَّانِي: أَنَّ تَكُونَ حَرْفَ شَرْطٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَيُقَالُ فِيهَا: حَرْفُ شَرْطٍ مُرَادِفٌ لـ «إِنْ» إِلَّا أَنَّهَا لَا تَجْزِمُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا﴾ [النساء: ٩] أَيْ: إِنْ تَرَكَوْا. وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَوْ تَلْتَقِي أَضْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا

وَالثَّلَاثُ: أَنَّ تَكُونَ حَرْفًا مَضْذَرِيًّا مُرَادِفًا لـ «أَنْ»، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَنْصُبُ، وَأَكْثَرُ وَقُوعِهَا بَعْدَ «وَدَّ» نَحْوُ: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾ [الغلم: ٩]، أَوْ يَوَدُّ نَحْوُ: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: ٩٦]، وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَنْبُتُ هَذَا الْقِسْمُ.



وَالرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ لِلتَّمَنِّي نَحْوُ: ﴿قَلَّ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشُّعْرَاءُ: ١٠٢]،  
 أَيْ: فَلَيْتَ لَنَا كَرَّةً، قِيلَ: وَلِهَذَا نُصِبَ ﴿فَنَكُونَ﴾ [الشُّعْرَاءُ: ١٠٢] فِي جَوَابِهَا، كَمَا تَنْصِبُ  
 ﴿فَأَفُوزَ﴾ [النِّسَاءُ: ٧٣] فِي جَوَابِ لَيْتَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَلَيِّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾ [النِّسَاءُ: ٧٣]،  
 وَلَا دَلِيلَ فِي هَذَا؛ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ النَّصْبُ فِي ﴿فَأَفُوزَ﴾ [النِّسَاءُ: ٧٣] مِثْلُهُ فِي قَوْلِهِ:  
 وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ  
 وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشُّرَى: ٥١].

وَالْخَامِسُ: أَنْ تَكُونَ لِلْعَرَضِ نَحْوُ: «لَوْ تَنَزَّلَ عِنْدَنَا فَتُصِيبُ رَاحَةً» ذَكَرَهُ فِي  
 «التَّسْهِيلِ»، وَذَكَرَ لَهَا ابْنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ مَعْنَى آخَرَ: وَهُوَ أَنْ تَكُونَ لِلتَّقْلِيلِ نَحْوُ: «تَصَدَّقُوا  
 وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحَرَّقٍ»، وَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

#### النُّوعُ السَّادِسُ

مَا يَأْتِي عَلَى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ وَهُوَ: «قَدْ»:  
 فَأَحَدُ أَوْجُهِهَا: أَنْ تَكُونَ اسْمًا بِمَعْنَى حَسْبُ، فَيَقَالُ: «قَدِي» كَمَا يَقَالُ: «حَسْبِي».  
 وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ اسْمَ فِعْلٍ بِمَعْنَى يَكْفِي، فَيَقَالُ: «قَدْنِي» كَمَا يَقَالُ: «يَكْفِينِي».  
 وَالثَّلَاثُ: أَنْ تَكُونَ حَرْفَ تَحْقِيقٍ، فَيَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي نَحْوُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّكَهَا﴾ [النَّاسُ: ٩].

وَعَلَى الْمُضَارِعِ نَحْوُ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النُّورُ: ٦٤].  
 وَالرَّابِعُ: أَنْ تَكُونَ حَرْفَ تَوَقُّعٍ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِمَا أَيْضًا، تَقُولُ: «قَدْ يَخْرُجُ زَيْدٌ»، فَيَدُلُّ  
 عَلَى أَنَّ الْخُرُوجَ مُنْتَظَرٌ مُتَوَقَّعٌ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لَا تَكُونُ لِلتَّوَقُّعِ مَعَ الْمَاضِي؛ لِأَنَّ  
 التَّوَقُّعَ انْتِظَارُ الْوُقُوعِ، وَالْمَاضِي قَدْ وَقَعَ.

وَقَالَ الَّذِينَ أَثْبَتُوا مَعْنَى التَّوَقُّعِ مَعَ الْمَاضِي: إِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مُنْتَظَرًا تَقُولُ: «قَدْ  
 رَكِبَ الْأَمِيرُ» لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ هَذَا الْخَبَرَ وَيَتَوَقَّعُونَ الْفِعْلَ.

وَالْخَامِسُ: تَقْرِيبُ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ؛ وَلِهَذَا يُلْزَمُ «قَدْ» مَعَ الْمَاضِي حَالًا؛ إِمَّا ظَاهِرَةً  
 نَحْوُ: ﴿وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الْأَنْعَامُ: ١١٩]، أَوْ مُقَدَّرَةً نَحْوُ: ﴿هَذِهِ بِضَاعُنَا  
 رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يُوسُفُ: ٦٥].

وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ: إِذَا أَجَبْتَ الْقَسَمَ بِمَا ضِ مَثَبٍ مُتَصَرِّفٍ فَإِنْ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْحَالِ جِئْتَ بِاللَّامِ وَ«قَدْ» نَحْوُ: «بِاللَّهِ لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ»، وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا جِئْتَ بِاللَّامِ فَقَطْ كَقَوْلِهِ:

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي  
وَزَعَمَ الزَّمَخْشَرِيُّ عِنْدَمَا تَكَلَّمَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [الأعراف: ٥٩] أَنَّ  
«قَدْ» لِلتَّوَقُّعِ؛ لِأَنَّ السَّامِعَ يَتَوَقَّعُ الْخَبَرَ عِنْدَ سَمَاعِ الْمُقْسَمِ بِهِ.

وَالسَّادِسُ: التَّقْلِيلُ؛ وَهُوَ ضَرْبَانِ:

تَقْلِيلُ وَقُوعِ الْفِعْلِ نَحْوُ: «قَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ»، وَ: «قَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ».

وَتَقْلِيلُ مُتَعَلِّقِهِ نَحْوُ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الشُّرَى: ٦٤]، أَيْ: أَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ هُوَ  
أَقَلُّ مَعْلُومَاتِهِ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا فِي ذَلِكَ لِلتَّحْقِيقِ، وَأَنَّ التَّقْلِيلَ فِي الْمِثَالَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ لَمْ  
يُسْتَفَدْ مِنْ «قَدْ» بَلْ مِنْ قَوْلِكَ: الْبَخِيلُ يَجُودُ، وَالْكَذُوبُ يَصْدُقُ؛ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُحْمَلْ عَلَى أَنَّ  
صُدُورَ ذَلِكَ مِنَ الْبَخِيلِ وَمِنَ الْكَذُوبِ قَلِيلٌ كَانَ مُتَنَاقِضًا؛ لِأَنَّ آخِرَ الْكَلَامِ يَدْفَعُ أَوَّلَهُ.  
وَالسَّابِعُ: التَّكْثِيرُ قَالَهُ سَيِّبُوهُ فِي قَوْلِهِ:

قَدْ أَتْرَكَ الْقَرْنَ مُضْفَرًّا أَنْامِلُهُ

وَقَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبٌ وَجْهَكَ﴾ [البقرة: ١٤٤].

النُّوعُ السَّابِعُ

مَا يَأْتِي عَلَى ثَمَانِيَةِ أَوْجُوهُ وَهُوَ:

«الْوَاوُ»: وَذَلِكَ أَنَّ لَنَا وَآوَيْنِ يَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهُمَا، وَهُمَا:

- وَآوُ الْاسْتِثْنَاءِ نَحْوُ: ﴿لِنُسَبِّحَنَّ لَكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ﴾ [الحج: ٥].

فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ وَآوُ الْعَطْفِ لَانْتَصَبَ الْفِعْلُ.

- وَوَآوُ الْحَالِ، وَتُسَمَّى وَآوُ الْابْتِدَاءِ أَيْضًا، نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طَالِعَةً».

وَسَيِّبُوهُ يَقْدَرُهَا بِ (إِذْ).

- وَوَآوَيْنِ يَنْتَصِبُ مَا بَعْدَهُمَا وَهُمَا: وَآوُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ نَحْوُ: «سِرْتُ وَالنَّيْلُ»، وَوَآوُ

الْجَمْعِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُضَارِعِ الْمَسْبُوقِ بِنَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا

مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الضَّالِّينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

وَقَوْلِ أَبِي الْأَسْوَدِ:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْيِي مِثْلَهُ

وَالْكُوفِيُّونَ يُسَمُّونَ هَذِهِ: وَאוֹ الصَّرْفِ.

- وَوَاوَيْنِ يَنْجَرُ مَا بَعْدَهُمَا: وَهُمَا وَאוُ الْقَسَمِ نَحْوُ: ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ [التين: ١].

وَوَاوُ «رَبِّ» كَقَوْلِهِ:

وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ إِلَّا الْيَعْفَانِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ

- وَوَاوَا يَكُونُ مَا بَعْدَهَا عَلَى حَسَبِ مَا قَبْلَهَا غَالِيًا، وَهِيَ وَאוُ الْعَظْفِ.

- وَوَاوَا دُخُولُهَا فِي الْكَلَامِ كَخُرُوجِهَا، وَهِيَ الْوَاوُ الزَّائِدَةُ نَحْوُ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهَا

وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الرؤس: ٧٣] بِدَلِيلِ الْآيَةِ الْأُخْرَى، وَقِيلَ: عَاطِفَةٌ، وَالْجَوَابُ مَحذُوفٌ،

وَالْتَقْدِيرُ: كَانَ كَيْتَ وَكَيْتَ.

وَقَوْلُ جَمَاعَةٍ: إِنَّهَا وَاوُ الشَّمَانِيَّةِ، وَإِنَّ مِنْهَا: ﴿وَنَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] لَا

يَرْضَاهُ نَحْوِيٌّ، وَالْقَوْلُ بِهِ فِي آيَةِ الزُّمَرِ أَبْعَدُ مِنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالنَّكَاحُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾

[التوبة: ١١٢]، وَالْقَوْلُ بِهِ فِي ﴿تَنَبَّيْتَ وَأَنْكَرَا﴾ [التحریم: ٥] ظَاهِرُ الْفَسَادِ.

#### النُّوعُ الثَّامِنُ

مَا يَأْتِي عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ وَجْهًا: وَهُوَ:

«مَا» فَإِنَّهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ:

الرَّوْجُ الْأَوَّلُ: اِسْمِيَّةٌ: وَأَوْجُهَا سَبْعَةٌ:

مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ: نَحْوُ: ﴿إِنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] أَيْ: فَنِعَمَ الشَّيْءِ

إِبْدَاؤُهَا.

وَمَعْرِفَةٌ نَاقِصَةٌ: وَهِيَ الْمَوْصُولَةُ نَحْوُ: ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمَنِ الْيَجْرُ﴾

[الجمعة: ١١].

وَشَرْطِيَّةٌ: نَحْوُ: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وَاسْتِفْهَامِيَّةٌ: نَحْوُ: ﴿وَمَا تِلْكَ بِعَمِينِكَ يَمُوسَى﴾ [طه: ١٧].

وَيَجِبُ حَذْفُ أَلِفِهَا إِذَا كَانَتْ مَجْرُورَةً نَحْوُ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النمل: ٢١]،  
﴿فَنَاطِرُهُ يَمُوتُ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥] وَلِهَذَا رَدَّ الْكَسَائِيُّ عَلَى الْمُفَسِّرِينَ قَوْلَهُمْ: ﴿بِمَا  
غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ [يسر: ٢٧] إِنَّهَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ، وَإِنَّمَا جَازَ نَحْوُ: ﴿لِمَاذَا فَعَلْتَ﴾ لِأَنَّ أَلِفَهَا صَارَتْ  
حَشَوًا بِالتَّرْكِيبِ مَعَ «ذَا» فَأَشْبَهَتْ مَا الْمَوْصُولَةَ.  
وَتَعَجُّبِيَّةٌ: نَحْوُ: «مَا أَحْسَنَ زَيْدًا».

وَنَكِيرَةٌ مَوْصُوفَةٌ: كَقَوْلِهِمْ: «مَرَزْتُ بِمَا مُعْجَبٌ لَكَ»، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «نِعْمَ مَا صَنَعْتَ»  
أَيُّ: نِعْمَ شَيْئًا صَنَعْتَهُ.

وَنَكِيرَةٌ مَوْصُوفَةٌ بِهَا نَحْوُ: ﴿مَثَلًا مَا﴾ [البقرة: ٢٦]، وَقَوْلُهُمْ: «لِأَمْرِ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ  
أَنْفَهُ» أَيُّ: مَثَلًا بِالْغَا فِي الْحَقَارَةِ، وَلِأَمْرِ عَظِيمٍ، وَقِيلَ: إِنَّ (مَا) هَذِهِ لَا مَوْضِعَ لَهَا.  
وَحَرْفِيَّةٌ: وَأَوْجُهَا خَمْسَةٌ:

نَافِيَةٌ: فَتَعْمَلُ فِي الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ عَمَلَ «لَيْسَ» فِي لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ نَحْوُ: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾  
[يوسف: ٣١].

وَمُضَدِّرِيَّةٌ غَيْرُ ظَرْفِيَّةٍ: نَحْوُ: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦] أَيُّ: بِنِسْيَانِهِمْ إِيَّاهُ.

وَمُضَدِّرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ: نَحْوُ: ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [نريم: ٣١] أَيُّ: مُدَّةَ دَوَامِي.

وَكَافَّةٌ عَنِ الْعَوَامِلِ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

كَافَّةٌ عَنِ عَمَلِ الرَّفْعِ: كَقَوْلِهِ:

صَدَدَتْ فَأَطْوَلَتِ الصُّدُودَ وَقَلَمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

فَ «قَلَمَا»: فِعْلٌ مَاضٍ، وَ«مَا»: كَافَّةٌ عَنِ طَلَبِ الْفَاعِلِ، وَ«وَصَالَ»: فَاعِلُ فِعْلٍ مَحذُوفٍ  
يُفَسِّرُهُ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ وَهُوَ: يَدُومُ، وَلَا يَكُونُ «وَصَالَ» مُبْتَدَأً؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَكْشُوفَ لَا  
يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ.

وَلَمْ يَكْفَ مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا: قَلَمَا، وَطَالَ، وَكَثُرَ.

وَكَافَّةٌ عَنِ عَمَلِ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ: وَذَلِكَ فِي إِنْ وَأَخَوَاتِهَا نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدَهُ﴾

[التيسار: ١٧١].

وَكَاثَةُ عَنْ عَمَلِ الْجَرِّ: نَحْوُ: ﴿زَيْمًا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الجم: ٢] وَنَحْوُ قَوْلِهِ:

كَمَا سَيْفٌ عَمِرٍ لَمْ تَخْنُهُ مَضَارِبُهُ

وَرَاثِدَةٌ: وَتُسَمَّى هِيَ وَغَيْرُهَا مِنَ الْحُرُوفِ الرَّائِدَةِ: صِلَةً، وَتَوَكِيدًا: نَحْوُ: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنْ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَدِيمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠] أَي: فَبِرَحْمَةٍ، وَعَنْ قَلِيلٍ.

### البَابُ الرَّابِعُ

فِي الْإِشَارَةِ إِلَى عِبَارَاتٍ مُحَرَّرَةٍ مُسْتَوْفَاةٍ مُوجَزَةٍ

يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ فِي «ضَرْبٍ» مِنْ «ضَرْبٍ زَيْدٌ»: إِنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَلَا تَقُلْ: مَبْنِيٍّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّطْوِيلِ وَالْخَفَاءِ، وَأَنْ تَقُولَ فِي نَحْوِ: «زَيْدٌ»: نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ، وَلَا تَقُولْ: مَفْعُولٌ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، لِخَفَائِهِ وَطَوِيلِهِ وَصِدْقِهِ عَلَى نَحْوِ: «دِرْهَمًا» مِنْ: «أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا».

وَأَنْ تَقُولَ فِي «قَدْ»: حَرْفٌ لِتَقْرِيبِ الزَّمَانِ الْمَاضِي، وَتَقْلِيلِ حَدَثِ الْمَضَارِعِ، وَلِتَخْفِيقِ حَدِيثَيْهِمَا.

وَفِي «لَنْ»: حَرْفٌ نَصْبٍ وَنَفْيٍ وَاسْتِقْبَالٍ.

وَفِي «لَمْ»: حَرْفٌ جَزْمٍ لِنَفْيِ الْمَضَارِعِ وَقَلْبِهِ مَاضِيًا.

وَفِي «أَمَّا» الْمُفْتُوحَةُ الْمُسَدَّدَةُ: حَرْفٌ شَرْطٍ وَتَفْصِيلٍ وَتَوَكِيدٍ.

وَفِي «أَنْ»: حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ يَنْصِبُ الْمَضَارِعَ.

وَفِي الْفَاءِ الَّتِي بَعْدَ الشَّرْطِ: رَابِطَةٌ لِجَوَابِ الشَّرْطِ، وَلَا تَقُلْ: جَوَابُ الشَّرْطِ، كَمَا يَقُولُونَ؛ لِأَنَّ الْجَوَابَ الْجُمْلَةَ بِأَسْرِهَا لَا الْفَاءَ وَحْدَهَا.

وَفِي نَحْوِ: «زَيْدٌ» مِنْ «جَلَسْتُ أَمَامَ زَيْدٍ»: مَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ أَوْ بِالْمُضَافِ، وَلَا تَقُلْ: مَخْفُوضٌ بِالظَّرْفِ؛ لِأَنَّ الْمُفْتَضِيَّ لِلْخَفْضِ هُوَ الْإِضَافَةُ أَوْ الْمُضَافُ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُضَافٌ، لَا الْمُضَافُ مِنْ حَيْثُ هُوَ ظَرْفٌ، بِدَلِيلِ «غُلَامُ زَيْدٍ» وَ«إِكْرَامُ زَيْدٍ».

وَفِي الْفَاءِ مِنْ نَحْوِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحَرْ﴾ [البقرة: ٢٣]: فَاءُ السَّبَبِيَّةِ، وَلَا تَقُلْ: فَاءُ الْعَظْفِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَلَا يَحْسُنُ عَظْفُ الطَّلَبِ عَلَى الْخَبَرِ وَلَا الْعَكْسُ.

وَأَنْ تَقُولَ فِي الْوَاوِ الْعَاطِفَةِ: حَرْفُ عَظْفٍ لِمُجَرَّدِ الْجَمْعِ.

وَفِي «حَتَّى»: حَرْفُ عَظْفٍ لِلْجَمْعِ وَالْغَايَةِ.

وَفِي «ثُمَّ»: حَرْفُ عَظْفٍ لِلتَّرْتِيبِ وَالْمُهْلَةِ.

وَفِي «الْفَاءِ»: حَرْفُ عَظْفٍ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ.

وَإِذَا اخْتَصَرْتَ فِيهِمْ فَتَقُولُ: عَاطِفٌ وَمَعْطُوفٌ، كَمَا تَقُولُ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ، وَكَذَلِكَ إِذَا اخْتَصَرْتَ فِي نَحْوِ: ﴿لَنْ نَبْرَحَ﴾ (طه: ٩١) وَ: «أَنْ تَفْعَلَ» فَقُلْ: نَاصِبٌ وَمَنْصُوبٌ.

وَأَنْ تَقُولَ فِي «إِنْ» الْمَكْسُورَةِ: حَرْفُ تَوْكِيدٍ مَصْدَرِيٌّ يَنْصِبُ الْأِسْمَ وَيَرْفَعُ الْحَبَرَ.

وَأَعْلَمُ: أَنَّهُ يَغْلِبُ عَلَى النَّاسِ فِي صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ أَنْ يَذْكُرَ الْمُعْرَبُ فِعْلاً وَلَا يَبْحَثَ عَنْ فَاعِلِهِ، أَوْ مُبْتَدَأً وَلَا يَتَفَحَّصَ عَنْ خَبَرِهِ، أَوْ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا وَلَا يُنَبِّهَ عَلَى مُتَعَلِّقِهِ، أَوْ جُمْلَةً وَلَا يَذْكُرَ أَنَّ لَهَا مَحَلًّا مِنَ الْإِعْرَابِ أَمْ لَا، أَوْ مَوْضُوعًا وَلَا يُبَيِّنُ صِلَتَهُ وَعَائِدَتَهُ، وَأَنْ يَفْتَصِّرَ فِي إِعْرَابِ الْأِسْمِ مِنْ نَحْوِ: «قَامَ ذَا» أَوْ «قَامَ الَّذِي» عَلَى أَنْ يَقُولَ: اسْمُ إِشَارَةٍ أَوْ اسْمُ مَوْضُولٍ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَفْتَضِي إِعْرَابًا، وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: فَاعِلٌ وَهُوَ اسْمُ إِشَارَةٍ أَوْ اسْمُ مَوْضُولٍ.

فَإِنْ قُلْتَ: لَا فَائِدَةَ فِي قَوْلِهِ «ذَا»: إِنَّهُ اسْمُ إِشَارَةٍ بِخِلَافِ قَوْلِهِ فِي «الَّذِي»: إِنَّهُ اسْمُ مَوْضُولٍ فَإِنَّ فِيهِ تَنْبِيهًا عَلَى مَا تَفْتَقِرُ إِلَيْهِ مِنَ الصَّلَةِ وَالْعَائِدِ لِيُظْلَبَهُمَا الْمُعْرَبُ، وَلِيَعْلَمَ أَنَّ جُمْلَةَ الصَّلَةِ لَا مَحَلَّ لَهَا؟

قُلْتُ: بَلَى، فِيهِ فَائِدَةٌ وَهِيَ التَّنْبِيهُ إِلَى أَنْ مَا يَلْحَقُهُ مِنَ الْكَافِ حَرْفُ الْخِطَابِ لَا أَنَّهَا اسْمُ مُضَافٍ إِلَيْهِ، وَإِلَى أَنْ الْأِسْمَ الَّذِي بَعْدَهُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: «جَاءَنِي هَذَا الرَّجُلُ» نَعْتُ أَوْ عَظْفٌ بَيَانٍ عَلَى الْخِلَافِ فِي الْمَعْرِفِ بِأَنَّ الْوَاقِعَ بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ، وَبَعْدَ «أَيْهَا» فِي نَحْوِ: «يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ»، وَمِمَّا لَا يُبْنَى عَلَيْهِ إِعْرَابٌ أَنْ تَقُولَ: «مُضَافٌ» فَإِنَّ الْمُضَافَ لَيْسَ لَهُ إِعْرَابٌ مُسْتَقَرٌّ، كَمَا لِلْفَاعِلِ وَنَحْوِهِ، وَإِنَّمَا إِعْرَابُهُ بِحَسَبِ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ، فَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ، بِخِلَافِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فَإِنَّ لَهُ إِعْرَابًا مُسْتَقَرًّا وَهُوَ الْجَرُّ، فَإِذَا قِيلَ: مُضَافٌ إِلَيْهِ عَلِمَ أَنَّهُ مَجْرُورٌ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يَجْتَنِبَ الْمُعْرَبُ أَنْ يَقُولَ فِي حَرْفٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: إِنَّهُ رَائِدٌ؛ لِأَنَّهُ يَسْبِقُ إِلَى الْأَذْهَانِ أَنَّ الرَّائِدَ هُوَ الَّذِي لَا مَعْنَى لَهُ، وَكَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُنْزَعٌ عَنْ



ذَلِكَ، وَقَدْ وَقَعَ هَذَا الْوَهْمُ لِلْإِمَامِ فَخْرِ الدِّينِ فَقَالَ: «الْمُحَقِّقُونَ عَلَى أَنَّ الْمُهْمَلَ لَا يَقَعُ فِي كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَأَمَّا (مَا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامِيَّةٌ لِلتَّعَجُّبِ، وَالتَّقْدِيرُ: «فَبِأَيِّ رَحْمَةٍ». وَالزَّائِدُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ مَعْنَاهُ: الَّذِي لَمْ يُؤْتَ بِهِ إِلَّا لِمُجَرَّدِ التَّقْوِيَةِ وَالتَّوَكُّيدِ لَا الْمُهْمَلُ.

وَالتَّوَجُّيَةُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ بَاطِلٌ لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ «مَا» الِاسْتِفْهَامِيَّةَ إِذَا خُفِضَتْ وَجَبَ حَذْفُ أَلِفِهَا نَحْوُ: ﴿عَمَّ بَسَّاءُ لُونٌ﴾

[النَّبَل: ١٠]

وَالثَّانِي: أَنَّ خَفْضَ «رَحْمَةٍ» حِينَئِذٍ يُشْكِلُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ بِالإِضَافَةِ، إِذْ لَيْسَ فِي أَسْمَاءِ الِاسْتِفْهَامِ مَا يُضَافُ إِلَّا «أَيُّ» عِنْدَ الْجَمِيعِ، وَ«كَمْ» عِنْدَ الزَّجَاجِ، وَلَا بِالإِبْدَالِ مِنْ «مَا»، لِأَنَّ الْمُبْدَلَ مِنْ اسْمِ الِاسْتِفْهَامِ لَا بُدَّ أَنْ يَقْتَرِنَ بِهِمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ نَحْوُ: «كَيْفَ أَنْتَ صَحِيحٌ أَمْ سَقِيمٌ؟» وَلَا صِفَةٍ؛ لِأَنَّ «مَا» لَا تُوصَفُ إِذَا كَانَتْ شَرْطِيَّةً وَاسْتِفْهَامِيَّةً وَلَا بَيَانًا؛ لِأَنَّ مَا لَا يُوصَفُ وَلَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ عَظْفٌ بَيَانٍ كَالْمُضْمَرَاتِ. وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ يُسَمُّونَ الزَّائِدَ: صِلَةً، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ: مُؤَكِّدًا وَفِي هَذَا الْقَدْرِ كِفَايَةٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

